دَلالةُ اسمِ الفعلِ فِي نهجِ البلاغةِ

م.م. علي صادق جعفر
المديرية العامة للتربية في محافظة ميسان

الملخص:

أضحت الدلالة علماً يدرس المعنى ويبين المراد منه، لذا عدت وسيلة لكشف المراد من استعمال لفظ دون آخر في جملة، فعلى ذلك نرى أن الإمام علي(عليه السلام) استعمل اسم الفعل في خطب ورسائل وحكم دون الفعل لغاية في قصده، وعلى ذلك جاء موضوع البحث (دلالة اسم الفعل في نهج البلاغة)، فهذا البحث يهدف لمعرفة دلالة اسم الفعل بكل أشكاله، ويبين الفرق بين استعمال اسم الفعل والفعل، ويبين دلالة أسماء الأفعال التي استعملها الإمام (عليه السلام).

والداعي من استعمال أسماء الأفعال هو الاتساع في اللغة، والاختصار نحو صهْ؛ لأنّه يكون بلفظ واحد للمؤنث والمذكر والمفرد والمثنى والجمع بنوعيه، وكذلك التأكيد والمبالغة، نحو مهْ: أوكد وأبلغ من(انكففْ)، و(حيَّ)أوكد وأبلغ من(أقبِلْ)، وكذلك (مكانكَ) أبلغ من(اثبتْ مكانك)، و(عليكَ نفسَك) أبلغ من(الزمْ عليك نفسك)؛ لما فيه من السرعة والاختصار[1].

أولاً: تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً.

أ- الدلالة لغةً:

قال ابن فارس(ت395هـ): إن((الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلّمها، والآخَر اضطرابٌ في الشيء. فالأوّل قولهم: دلَلْتُ فلاناً على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ. والأصل الآخَر قولهم: تَدَلْدَل الشَّيءُ، إذا اضطرَبَ))[2].

وقال الراغب الأصفهاني(ت502هـ): ((أصل الدّلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدّالّ: من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمّى الدّالّ والدليل دلالة، كتسمية الشيء بمصدره))[3].

وقال الزمخشري(ت538هـ): ((دلل دلّه على الطريق، وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدللت الطريق: اهتديت إليه...ومن المجاز:" الدالّ على الخير كفاعله". ودلّه على الصراط المستقيم. ولي على هذا دلائل. وتناصرت أدلّة العقل، وأدلة السمع. واستدلَّ به عليه. واقبلوا هدى الله ودليلاه))[4].

وذهب ابن منظور(ت711هـ) إلى أن ((دَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إِليه، ودَلَلْته فانْدَلَّ... والدَّلِيل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ. والدَّلِيل: الدَّالُّ وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْفَتْحُ أَعلى... وَالِاسْمُ الدِّلالة والدَّلالة، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ... ودَلَلْت بِهَذَا الطَّرِيقِ: عَرَّفْتُهُ))[5].

وقال الزبيديّ (ت1205هـ): ((ودَلَّهُ عَلَيْهِ يَدُلُّه (دَلالَةً)، ويُثَلَّث... وَذكر الصاغانِيُّ الكسرَ وَالْفَتْح، قَالَ: والفَتْحُ أعلَى ودُلُولَةً بِالضَّمِّ، وإطلاقه قُصُورٌ، فانْدَلَّ علَى الطَّرِيقِ: سَدَّدَه إِلَيْهِ... ثمَّ إنّ المرادَ بالتَّسديد إراءَةُ الطَّرِيق... الدَّلِيلُ: مَا يُستَدَلُّ بِهِ، وَأَيْضًا: الدَّالُّ، وَقيل: هُوَ المُرشِدُ، وَمَا بِهِ الإرشادُ، الْجمع: أَدِلَّةٌ، وأَدِلاَّءُ))[6].

ونستشف- مما سبق- الآتي:

1- إنّ كلمة (دلالة) مثلثة الفاء، والفتح الأولى؛ لأنّ إذا ((كان للإنسان اختيار في معنى الدلالة فهو يفتح الدالّ، وما لم يكن له اختيار في ذلك فبكسرها))[7].

2- إنّ الدالّ والدليل والدلالة تطلق ويُراد بها معنى واحد هو الهداية، والتسديد، والإبانة، والإرشاد، أو هو التوجه إلى الشيء[8].

3- إنّ المعنى (العام) لكلمة الدلالة هو الإبانة، بأيّ علامة أخرى لفظية، أو غير لفظية[9].

ب- الدلالة اصطلاحاً:

الدلالة هي ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدالّ، والثاني هو المدلول))[10]، أو هي ما يتوصل بها إلى معرفة الشيء، كدلالة الإشارات والرموز والكتابة في الحساب، ودلالة اللفظ على المعنى، سواء أكان ذلك بقصد، أم بغير قصد[11]. و((الصحيح أنّها كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم منه المعنى مَن كان عالماً بوضعه له))[12].

وغدتْ الدلالة-عند المحدثين- علماً يعرف باسم علم الدلالة، وهو علم دراسة المعنى؛ فقد ظهر هذا المصطلح ((في نهاية القرن التاسع عشر على يد الفرنسي (ميشال بـــر يال-Mich Breal)، وذلك سنة (1883م) قاصداً به علم المعنى))[13]. وقد أصبح علم

الدلالة العلم الذي يدرس المعنى[14]، والدلالة هي ليست المعنى؛ إذ فرّق محمد المبارك بينهما بقوله: ((فالدلالة ليس مرادفة للمعنى، ففي الاتصال اللغوي أي نقل الأفكار عن طريق اللغة، رمز دالّ هو اللفظ، ومدلول هو المعنى ودلالة هي ارتباط بينهما، والعلمُ الباحث في ما بين الألفاظ والمعاني من صلات، وهو مبحث الدلالة من علم اللغة))[15].

والدلالة تتكوّن من دالّ ومدلول، فالدالّ هو اللفظ وغيره، والمدلول هو المعنى، وإنْ ذكر بعض العلماء لفظ (الشيء) بدل (اللفظ)، فهذا يدلّ إلى إشارتهم إلى الدلالة التي تُعنى بالرموز والعلامات اللغوية، وغير اللغوية[16]. نصل من ذلك كله إلى أن الدلالة هي((كون الشيء بحالة إذا علمت بوجوده انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر))[17]، إذن هي ما ينصرف إليه الذهن من معنى بالإدراك الحسي أو الوجداني[18].

ثانياً: أسماء الأفعال.

أسماء الأفعال ((هي ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها، وفي عملها))[19]. وهناك من أطلق عليها مصطلح (الخالفة)[20]، ومن أعدّها قسماً رابعاً من أقسام الكلام، وهذا ما أشار إليه أبو حيان الأندلسي(ت745هـ) بقوله: ((ذهب بعض المتأخرين إلى أنّها ليست أسماءً، ولا أفعالاً، ولا حروفاً؛ فإنّها خارجة عن قسمة الكلمة المشهورة ويسميها الخالفة، فهي قسم رابع من قسمة الكلمة))[21].

وقد اختلف النحاة في أسماء الأفعال، فمنهم من جعلها أسماء حقيقية، أو أسماء لألفاظ الأفعال، ومنهم من جعلها أسماء للمصادر النائبة عن الأفعال، ومنهم من جعلها أفعال حقيقية[22]؛ لأنّهم لاحظوها توافق بعض خصائص الأسماء، وتخالفها في بعضها الأخر، وكذلك حالها مع الأفعال، فهي توافق الأسماء في ((قبولها التنوين نحو صهٍ ومهٍ، والجمع نحو هيهاتَ، ولام التعريف كما في النجاءك وهو اسم بمعنى (أنجُ)، والإضافة نحو دونك ومكانك، والتصغير نحو رُويدك))[23]، وتخالفها في أنّ لا محل لها من الإعراب[24].

وتوافق الأفعال في معناها وعملها، وتخالفها في عدم قبولها ياء المخاطبة، ونون التوكيد، والضمائر البارزة؛ لأنّها تكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر، وغير ذلك[25].

ويبدو للباحث أنّ خصائص أسماء الأفعال التي وافقت خصائص الأسماء ليست مطردة في أسماء الأفعال الأخرى؛ فقد يتصف بها اسم فعل، ولا يتصف بها الآخر، فالجمع لا نجده إلا في (هيهاتَ)، وال التعريف لا نجدها إلا في(النجاءك)، وكذلك حالها مع الأفعال؛ فقد تتصل بعض أسماء الأفعال بالضمائر كما في(هَلُمَّ) في لغة بني تميم كما

سيمر بنا. أما من جهة الإعراب والبناء، فأسماء الأفعال مبنية عند النحويين، والسبب في ذلك؛ لأنّها في معنى(افعلْ)[26]، أو لأنّها أشبهت الحرف كما يقول ابن جني (ت392هـ): ((ألا ترى أنّ صهْ بمعنى اسكتْ، وأنّ أصل اسكتْ لتسكتْ، فلما ضمنت هذه الأسماء معنى الأمر شابهت الحروف فبُنيتْ))[27]، أو لأنّها أشبهتها- كما يرى ابن عقيل(ت769هـ)- ((في النيابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل))[28].

وتقسم أسماء الأفعال على بسيطة ومركبة، والبسيطة تقسم على قياسية كنزالِ بمعنى انزلْ، وسماعية كهيهات وأفٍ وصهٍ وإيهٍ، أما المركبة فتقسم على مركبة من الجار ومجروره، أو الظرف ومجروره نحو: عليكَ ودونكَ، أو مركبة من غيرهما كـ(هَلُمَّ، وحيّهلا)[29]. وأسماء الأفعال تقسم من جهة أصل وضعها على مرتجلة ومنقولة، والمرتجلة هي التي وضعت من أول الأمر اسماً للفعل نحو: شتان وإيهِ وصهْ، وغير ذلك[30]، والمنقولة هي التي وضعت أول الأمر بمعنى ثم انتقلت منه إلى اسم الفعل، ولها أقسام:

1- ما نقل من الجار والمجرور نحو إليكَ وعليكَ.

2- ما نقل من الظروف نحو دونكَ ومكانكَ.

3- ما نقل من المصدر نحو رُوَيْدَك وبَلْهَ[31].

ثالثاً: أسماء الأفعال في نهج البلاغة.

استعمل الإمام علي (عليه السلام) أسماء أفعال على اختلاف أنواعها، لذا سنذكرها بدءاً من أسماء أفعال الماضي ثم المضارع ثم الأمر.

1- هَيْهَاتَ

وهو اسم فعل ماضٍ بمعنى(بعُد)[32]، وفيه يكون معنى التعجب، فقولك: هيهات، أي ما أبعده[33] ، وفيه ست وثلاثون لغة[34]، والاسم بعدها مرفوع؛ لكونه فاعلاً نحو: هيهات العقيقُ[35].

ومن ذلك ما جاء من قوله (عليه السلام): ((هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ))[36] أي: ((بعد أن أظهركم وأبين لكم ما خفى من العدل واستسر لتخاذلكم وتفرق أهوائكم))[37]، وقوله (عليه السلام): ((فَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ، هَيْهَاتَ لَا يُخْدَعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ، وَلَا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، لَعَنَ اللَّهُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ، وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ))[38]، هنا((صرح (عليه السلام) بأن الله لا يخدع لعلمه بالسرائر وأنه لا تنال مرضاته إلاّ بطاعته: أي الطاعة الحقيقية الخالصة دون الظاهرة))[39]، وقوله (عليه السلام): ((وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ، هَيْهَاتَ

هَيْهَاتَ، قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ، وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ، وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ، وَما كانُوا مُنْظَرِينَ))[40] أي: ((بعد الخلاص والفرار. وأتى به مكرراً للتأكيد. وهو في مقابلة قول الكفار المنكرين لأحوال المعاد (هيهات هيهات لما توعدون) وكالجزاء له بعد الموت))[41]، وقد جاءت هيهات أكثر وروداً من أسماء الفعل الماضي[42].

2- شَتَان

وهو اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح بمعنى(افترق، وتباعد)[43]، وفيه يكون معنى التعجب، فقولك: شتان، أي ما أشد الافتراق[44]، وذهب الزجاج (ت311ه) إلى أن (شتان) مصدر على زنة (فعلان) ناب عن فعله[45]، ويأتي بعد (شتان) فاعلان، أحدهما معطوف على الآخر، أو مثنى، نحو: شتان زيدٌ وعمرو، وشتان الزيدانِ، وقد تزاد ما بعده، نحو: شتان ما زيد وعمرو، وقد تعرب فاعلاً أو تزاد، نحو: شتان ما بين الزيدين[46].

ومن ذلك قوله(عليه السلام): ((شَتَّانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ، وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَئُونَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ))[47]، فالمراد ((أي افترق بينهما))[48]، وشتان ((من أسماء الأفعال، ومعناها فعل الماضي وهو بعد، وما بعده أسمية أو موصولة، والظرف مستقر صفة أو صلة أي (شتان) شيء (بين عملين، أو الذي (بين عملين عمل) كبدل البعض عن الكل لقوله : عملين))[49].

3- أُفّ

وهو اسم فعل مضارع بمعنى(أتضجّرُ)[50]، وفي همزته وفائه لغات[51]، وإذا جاء منوناً كان نكرة، أي أتضجر تضجراً غير معروف، وإذا جاء غير منون فهو معرفة، أي أتضجر التضجر المعروف[52].

ومن ذلك قوله (عليه السلام): ((أُفٍّ لَكُمْ، لَقَدْ سَئِمْتُ عِتَابَكُمْ، أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ عِوَضاً، وَبِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلَفاً))[53]، هنا ((استقبلهم(عليه السلام) بالتأنيف والتضجر بما لا يرتضيه من أفعالهم))[54]، وقوله (عليه السلام): ((أُفٍّ لَكُمْ، لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرْحاً يَوْماً أُنَادِيكُمْ وَيَوْماً أُنَاجِيكُمْ، فَلَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ النَّجَاءِ))[55]. ومما يلاحظ هنا أن الإمام (عليه السلام) استعمل كلمة (أفٍّ) بالتنوين؛ ليدل على تضجر غير معروف ومألوف.

4- أوَّه

وهو اسم فعل مضارع بمعنى (أتوجعُ)[56]، وفيه لغات منها آه[57]، ومن ذلك قوله (عليه السلام): ((أَوِّهِ عَلَى إِخْوَانِيَ الَّذِينَ تَلَوُا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وَتَدَبَّرُوا الْفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، أَحْيَوُا

السُّنَّةَ وَأَمَاتُوا الْبِدْعَةَ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوهُ.))[58]، يقول حبيب الله (ت1342هـ) :((استفهم توجعاً وتحسراً عن السلف الصالحين، وقال: أين إخواني الذين ركبوا الطريق))[59]، وكذلك قوله(عليه السلام): ((وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ، آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ، انْصَرِفْ يَا كُمَيْلُ إِذَا شِئْتَ))[60]، قال البحراني (ت679هـ) : ((تأوّه شوقاً إلى رؤيتهم و–آه– كلمة توجع أصلها– أوه– والفصل من أفصح ما نقل عنه))[61].

5– عَلَيْكُم:

هي اسم فعل أمر منقول من الجار والمجرور بمعنى الزموا، أو تمسّكوا، أو اعتصموا[62]، وتكون متعدية إلى مفعول واحد نحو: عليكم زيداً[63]، وقد تتعدى إلى مفعولها بالباء نحو: عَلَيْكُم بالصدق[64]، وهذه قد تكون زائدة، وهذا ما ذهب إليه الاستراباذي (ت688هـ) بقوله: ((وأسماء الأفعال حكمها في التعدي واللزوم حكم الأفعال التي بمعناها، ألا أنّ الباء تزاد في مفعولها كثيراً، نحو: عليك به، لضعفها في العمل، فتعمد بحرف عادته إيصال اللازم إلى المفعول))[65].

وقد تأتي بمعنى أولني فتتعدى إلى مفعولين نحو (عليَّ زيداً) أي أولني زيداً[66]. وقد قال المبرد(ت285هـ) في(عليك): ((فإنْ سأل سائل عن اختلافها قيل هي بمنزلة الأفعال التي منها ما لا يتعدى، ومنها ما يتعدى إلى مفعولين))[67]. ويكون آخرها مطابقاً للمخاطب بالتذكير والتأنيث والأفراد والتثنية والجمع نحو: عليك نفسك، وعليكم أنفسكم[68].

وقد ذهب الاستراباذي إلى أنّ القياس لا ينطبق على أسماء الأفعال المنقولة من الجار والمجرور بأنّها أسماء أفعال مبيناً ذلك بقوله: ((وكان القياس ألاّ يقال لاسم الفعل الذي هو في الأصل جار ومجرور، نحو:عليك، واليك: اسم فعل؛ لأنّا نقول لمثل صه ورُويد، أنّه اسم بالنظر إلى أصله، والجار والمجرور لم يكن اسماً))[69]؛ فهو يرى أنّ أسماء الأفعال المنقولة (الجار والمجرور والظروف) ليست أسماء أفعال، وإنّما هي اختصار لجملة طويلة جاء فيها فعل أمر، وذلك بقوله: ((وأمّا الظرف والجار والمجرور فلأنّ نحو: أمامك ودونك زيداً، كان في الأصل أمامك زيد، ودونك زيد، فخذه فقد أمكنك، فاختصر هذا الكلام الطويل؛ لغرض حصول الفراغ منه بسرعة، ليبادر المأمور إلى الامتثال قبل أن يتباعد عنه زيد، وكذا كان أصل عليك زيداً: وجب عليك أخذ زيد، وإليك عني: أي ضمّ رحلك وثقلك إليك واذهبْ عني... فجرى في كلّها الاختصار لغرض التوكيد))[70].

وسار جمع من علماء اللغة المحدثين، وهم كلّ من الدكتور مصطفى جواد[71]، والدكتور مهدي المخزومي[72]، والدكتور إبراهيم السامرائي[73] والدكتور قيس إسماعيل الأوسي[74]، ووافقهم الباحث إلى ما ذهب إليه الاستراباذي من أنّ أسماء الأفعال المنقولة (الجار والمجرور والظروف) ليست أسماء أفعال، وإنما هي من متعلقات أفعال الأمر، ((حيث كانت تستعمل مع فعل الأمر في جملة طلبية، ولكن ظروف القول ومناسباته دعت إلى حذف الفعل فيها اختصاراً للكلام؛ وذلك لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة الممكنة، ليبادر المأمور إلى الامتثال قبل فوات الفرصة))[75].

ومن ذلك- ما جاء في نهج البلاغة- قوله(عليه السلام)- عندما دخل على أحد من أصحابه ورأى سعة داره-: ((مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِسِعَةِ هَذِهِ الدَّارِ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ كُنْتَ أَحْوَجَ؟ وَبَلَى إِنْ شِئْتَ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ، تَقْرِي فِيهَا الضَّيْفَ، وَتَصِلُ فِيهَا الرَّحِمَ، وَتُطْلِعُ مِنْهَا الْحُقُوقَ مَطَالِعَهَا، فَإِذاً أَنْتَ قَدْ بَلَغْتَ بِهَا الْآخِرَةَ. فَقَالَ لَهُ الْعَلَاءُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَشْكُو إِلَيْكَ أَخِي...قَالَ: وَمَا لَهُ؟ قَالَ: لَبِسَ الْعَبَاءَةَ وَتَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا. قَالَ: عَلَيَّ بِهِ))[76]، إذ يقول ابن أبي الحديد (ت656هـ) في تفسير (عليَّ به): ((وتقول علي بفلان، أي أحضرْه، والأصل أعجلْ به عليّ، فحذف فعل الأمر ودلّ الباقي عليه))[77]. ويرى البحراني أنّ ((قوله (عليَّ به) ينوب مناب فعل الأمر: أي جيئوا به))[78]، أما حبيب الله يقول: ((وقوله (عليَّ به)، اسم فعل أمر أي أتوني به))[79]، والأرجح عند الباحث رأي ابن أبي الحديد.

ومن ذلك قوله(عليه السلام): ((وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ))[80]، وهو((أمر بلزوم إتباع الكتاب المجيد معللاً وجوب متابعته بأوصاف الكمال نبّه عليها))[81].

ومن ذلك-أيضاً- قوله(عليه السلام): ((فَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ، وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ))[82]، أي الزموا بنصيحة بعضكم لبعض؛ لإعانة كل منكم لآخر لبلوغ سلوك نهج الحق وإقامة أعلامه[83]. وكذلك قوله(عليه السلام): ((فَعَلَيْكُمْ بِالْجَدِّ وَالِاجْتِهَادِ، وَالتَّأَهُّبِ وَالِاسْتِعْدَادِ، وَالتَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ))[84] ، يقول البحراني: ((ثم أردف ذكر الموت ولوازمه بالحثّ على العمل والجدّ فيه، والتأهّب والاستعداد لنزول الموت وما بعده))[85].

وكذلك قوله(عليه السلام): ((وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَالتَّبَاذُلِ))[86]، إذ أوصاهم هنا بملازمة التواصل لحفظ الرابطة الأخوية مع المسلمين في مختلف البلاد الإسلامية، وملازمة بذل المال والحال؛ لعون بعضهم بعضاً[87].

6- إلَيْكَ:

وهو اسم فعل أمر منقول من الجار والمجرور، ويأتي بمعنى (تنحَّ)[88]، يقول سيبويه (ت180هـ): ((وإلَيْكَ إذا قلت: تَنَحَّ...حدّثنا أبو الخطاب أنّه سمع (من العرب) من يقال له: إلَيْكَ، فيقول: إلَيَّ. كأنه قيل له: تنحَّ، فقال: أتَنَحّى))[89].

وزاد عليها عباس حسن معاني (ابتعدْ، وخُذْ، وأقبِلْ)، وذلك بقوله: ((ومن المنقول من الجار والمجرور: (إليك)؛ بمعنى ابتعدْ وتنحَّ؛ مثل (إليك عني–أيها المنافق–؛ فذو الوجهين لا مكان له عندي، ولا منزلة له في نفسي) وهذا هو الغالب في معناها، وقد تكون بمعنى: (خُذْ)، نحو: إليكَ الوردةَ، أي خُذْها... ومنه أقبِلْ، نحو: إلي –أيها الوفي– فإنّي أخوك الصادق العهد))[90].

ومما جاء فيه هذه المفردة قوله(عليه السلام): ((إلَيْكِ عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِبِكِ))[91]، حيث ((أمرها بالتنحي والبعد عنه كالمطلق لها. وحبلك على غاربك كناية عن الطلاق تمثيل وأصله: أنّ الناقة إذا أريد إهمالها لترعى وضع حبلها على غاربها، فضرب مثلاً لكلّ من أهمل وأطلق عن الحكم))[92].

وكذلك– مما ورد فيه هذه المفردة– قوله(عليه السلام): ((يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ؟ لَا حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ، غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ، قَدْ طَلَّقْتُكِ))[93]، إذ يقول البحراني في تفسير قوله(عليه السلام): ((وقد نظر إلى الدنيا بصورة امرأة تزيّنت، وتعرّضت لوصوله إليها مع كونها مكروهة إليه، فخاطبها بهذا الخطاب وإلَيْكِ: من أسماء الأفعال: أي تنحي. وعني: متعلق بما فيه من معنى الفعل، واستفهامه عن تعرضها به وتشوقها إليه: استفهام استنكار لذلك منها واستحقار لها، واستبعاد لموافقته إياها على ما تريد. وحانَ حينُكِ: أي لا قرب وقتك: أي وقت انخداعي لك وغرورك لي. وقوله هيهات: أي بعد ما تطلبين مني، ثم أمرها بغرور غيره، وهذا كمن يقول لمن يخدعه وقد أطلع على ذلك فيه: اخدع غيري: أي إنّ خداعك لا يدخل علي، ثم خاطبها خطاب الزوجة المكرهة منافراً لها، فأخبرها بعدم حاجته إليها))[94].

7- دُوْنَكَ:

وهو اسم فعل أمر منقول من الظرف بمعنى (خُذْ) نحو: دونك زيداً، أي: خُذْ زيداً[95]، ويأتي لازماً بمعنى تأخرْ نحو: دونك عني: أي تأخرْ عني[96]. وهذه المفردة لا تستعمل اسم فعل إلا متصلة بضمير مخاطب[97]. ويرى الدكتور مهدي المخزومي أنّ هذه الظروف لا تتحمل معاني الأفعال معللاً ذلك بقوله: ((لو كانت هذه الظروف تتحمل

معاني الأفعال لاستعملت مع المتكلم والغائب، استعمالها مع المخاطب، ولاستعملت مع الغائب مثلاً، كما يستعمل نحو ليجتهدْ خالد، في أمر الغائب))[98].

وقد جاءت هذه المفردة في قوله(عليه السلام): ((كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَدُونَكُمُ الْآخَرَ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ: أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم). وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالِاسْتِغْفَار))[99]، فقوله(عليه السلام): دُوْنَكم الآخرَ أي: خُذُوا الآخرَ[100].

8-هَلُمَّ:

وهي اسم فعل أمر مركب[101]، وتكون على وجهين، متعدية، وغير متعدية، فالمتعدية تكون بمعنى أحضِرْ، أو قرّبْ، كما في قوله تعالى: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءكُمُ﴾[102] أي أحضِروا شهداءكم، فهي على ذلك كهات، وغير المتعدية تكون بمعنى أقبِلْ، أقرِبْ[103]، كقوله تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[104]، أي أقبِلوا إلينا.

وقد ذهب نحاة من البصريين والكوفيين إلى أنّها من الألفاظ المركبة إلا أنّهم اختلفوا في ذلك التركيب، فالبصريون يرون أنّها مكونة من (ها) التنبيه وفعل الأمر(لُمَ)، وبكثرة الاستعمال حذفت الألف من الهاء للتخفيف فصارت (هَلُمَّ)[105]، وهذا ما أكده سيبويه بقوله: ((وأمّا هلم فزعم أنّها حكاية في اللغتين جميعاً، كأنّها لمّ أدخلت عليها الهاء كما أدخلت ها على ذا؛ لأنّي لم أرَ فعلاً بُني على ذا ولا اسماً ولا شيئاً يوضع موضع الفعل وليس من الفعل))[106]. أما الكوفيون فيرون أنّها مكونة من هل التي للزجر و(أُمّ) وهو فعل أمر بمعنى اقصدْ، فصرفت الهمزة للتخفيف فصارت (هَلُمَّ)[107]، وهذا ما ذهب إليه الفراء(ت207هـ) بقوله: ((مركبة من (هل) التي للزجر، وأُمّ بمعنى: اقصدْ، خففت الهمزة بإبقاء حركتها على الساكن قبلها، وصرفت، فصارت هَلُمَّ))[108].

وقد اختلف الاستعمال اللغوي لـ(هَلُمَّ)، فقد تستعمل استعمال الفعل الجامد، فتلزم حالة واحدة مع المؤنث والمذكر والمفرد والمثنى والجمع، وهذه هي لغة أهل الحجاز، فيقال: هَلُمَّ يا هند، هَلُمَّ يا محمد، هَلُمَّ يا هندان، هَلُمَّ يا محمدان، هَلُمَّ يا محمدون، هَلُمَّ يا هندات[109].

وقد تستعمل استعمال الفعل المتصرف فتطابق المخاطب في النوع والعدد، وهي لغة تميم، فيقال: هَلُمّي يا هند، وهَلُمَّ يا محمد، وهَلُما يا هندان، وهَلُما يا محمدان، وهكذا[110].

ونتيجة لاختلاف الاستعمال اللغوي اختلفت الآراء في حقيقتها، فقال بعضهم: إنّها في لغة أهل الحجاز اسم فعل لدلالتها على الأمر وعدم قبولها ياء المخاطبة، وفي لغة تميم

أنّها فعل متصرف؛ لأنّه يطابق المخاطب في النوع والعدد[111]، وقال آخرون: ((هي اسم فعل عند التميميين أيضاً؛ لشدة شبهها بالفعل وإفادتها فائدة الفعل))[112].

ومما وجب علينا ذكره أنّ استعمال هلم قد ورد في القرآن الكريم بلغة أهل الحجاز، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾، لذلك عُدّت هذه اللغة هي الأفصح[113].

ويرى الدكتور مهدي المخزومي أنّها فعل أمر مركب[114]، ويبدو للباحث أن(هَلُمَّ) فعل أمر جامد من الأفعال القديمة، إذ يقول أبو بكر ابن الأنباري (ت328هـ): ((والاختيار التوحيد؛ لأنّ هَلُمَّ ليست فعلاً يتصرف، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل، قال جل اسمه: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾))[115]. ويقول الدكتور مصطفى جواد: ((وهذه أسماء الأفعال المرتجلة ما هي إلا أفعال قديمة جامدة، ومنها ما هو في دور التطور من الجمود إلى التصرف الابتدائي مثل(هَلُمَّ يا رجل: أي تعال)))[116].

وقد جاءت هذه المفردة في نهج البلاغة في قوله(عليه السلام): ((وَهَلُمَّ الْخَطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ))[117]، فهَلُمَّ جاءت هنا متعدية، والمراد((هات ذكر الخطب، فحذف المضاف. والخطب: الحادث الجليل، يعني الأحوال التي أدت إلى أن صار معاوية منازعاً في الرئاسة، قائماً عند كثير من الناس مقامه، صالحاً لأن يقع في مقابلته، وأن يكون نداً له))[118].

9- إيهِ:

وهي اسم فعل أمر مرتجل بمعنى ((زدْ أو حدثْ))[119]، أو((امضِ في حديثك))[120]، وهي مبنية على الكسر، وتأتي أحياناً منونة حالها حال أخواتها كصه ومه[121]، وهذا التنوين للتنكير[122]، كما أشار الاستراباذي إلى ذلك بقوله: ((وأما التنوين اللاحق لبعض الأسماء فعند الجمهور للتنكير، وليس كتنكير الفعل الذي ذلك الاسم بمعناه، إذ الفعل لا يكون معرفاً ولا منكراً، بل التنكير راجع للمصدر، الذي ذلك الاسم قبل صيرورته اسم فعل، كان بمعناه؛ لأنّ المنون منها إمّا مصدر، أو صوت قائم مقام المصدر أوّلاً، ثم ينتقل عنه إلى باب اسم الفعل ثانياً... وإيهِ أي: هات الحديث المعهود، فالتعريف في المصدر راجع إلى تعريف متعلقه، وأما التنكير فكأنّه للإبهام والتفخيم))[123] .

فإيهِ إذا جاءت مبنية تكون بمعنى طلب الاستزادة من حديث معين، وإذا جاءت منونة(إيهٍ) تكون بمعنى طلب الاستزادة من أي حديث يشاء المتكلم[124].

وقد جاءت هذه اللفظة منونة في نهج البلاغة، وذلك في قوله(عليه السلام): ((أَمَا وَاللَّهِ، لَيُسَلَّطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامُ ثَقِيفٍ الذَّيَّالُ الْمَيَّالُ، يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَيُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ، إِيهٍ أَبَا وَذَحَةَ!))[125] هنا جاءت (إيه) منونة، والمراد بها أي ((زدْ وهاتِ ما عندك أبا الخنفساء))[126]؛ لأنّ الوذحة هي((الخنفساء وهذا القول يؤمى به إلى الحجاج، وله مع الوذحة حديث))[127]، منه((أنّ الحجاج إذا رأى خنفساء تدبّ قريبة منه يأمر غلمانه بإبعادها، ويقول: هذه وذحة من وذح الشيطان، تشبيهاً بالبعرة المعلقة بأذناب الشاة. ومنه: أنّ الحجاج كان مثفاراً ذا ابنة، وكان يمسك الخنفساء؛ ليشفي بحركتها في موضع حكاكه، قالوا: ولا يكون صاحب هذا الداء إلا شانياً مبغضاً لأهل البيت(عليهم السلام)، قالوا: ولسنا نقول كل مبغض فيه هذا الداء، وإنّما قلنا كل من به هذا الداء فهو مبغض))[128].

ويتضح للباحث أنّ الإمام(عليه السلام) كان على علم بما يفعله الحجاج حينما يستولي على الحكم من قتل وظلم وفساد، وهذا معروف عنه(عليه السلام)، وهو الأخبار عن الأحداث التي ستجري في المستقبل، ولذلك كان على علم بما يفعله الحجاج مع الخنفساء حتّى تؤدي به إلى حتفه؛ لأنّ الحجاج ((رأى خنفساء تدبّ إلى مصلاه طردها فعادت، ثم طردها فعادت، فأخذ بها بيده وحذف بها فقرصته قرصاً، ورُمت يده منها كان فيه حتفه، قالوا: وذلك لأنّ الله تعالى قد قتله بأهون مخلوقاته، كما قُتل نمرود بن كنعان بالبقة التي دخلت في أنفه فكان فيها هلاكه))[129].

10-اسم فعل الأمر القياسي:

يقاس اسم فعل أمر على صيغة (فَعَالِ) من كل فعل ثلاثي تام متصرف نحو: (نَزَالِ) بمعنى (انْزلْ)[130]، وفاقاً لسيبويه كما في قوله: ((واعلمْ أنّك إذا قلت: فَعالِ وأنت تأمر امرأة أو رجلاً أو أكثر من ذلك، أنّه على لفظك إذا كنت تأمر رجلاً واحداً. ولا يكون ما بعده إلا نصباً؛ لأنّ معناه افعلْ))[131]، وقوله: ((واعلمْ أنّ فَعَالِ جائزة من كل ما كان على بناء فعَل أو فعُل أو فعِل، ولا يجوز من أفعلت، لأنّا لم نسمعه من بنات الأربعة))[132]، ووفاقاً للأخفش(ت215هـ)[133]، وخلافاً للمبرد الذي لم يقس شيئاً من هذا الباب، لأنّه ابتدع لما لم يسمع من الأسماء[134]؛ لذلك يرى أنّ (فعال) لا تقاس من الثلاثي المسموع، فلا يقال: قَعَادِ، وضَرَابِ من اقْعدْ واضربْ، لأنّ فعالِ اسم أقامته العرب مقام افعلْ، وليس لأحد أن يبتدع أسماً لم يتكلّم به العرب[135].

وهذا الاسم مبني على الكسر؛ لأنّه وقع موقع فعل الأمر، أو لتضمّنه معنى لام الأمر، فنَزَالِ بمعنى انزلْ، وأصل انزلْ لتنزلْ، فلما تضمّن هذا الاسم معنى لام الأمر شابه

الحروف، فبُني كبناء كيف؛ لتضمّنها معنى حرف الاستفهام[136]، لكن سيبويه يرى أنّ (فَعَالِ) في الأمر معدول عن افعلْ، وحقه البناء على السكون، فبني على الكسر؛ لأنّه لا يكون بعد الألف ساكن، فكسرت لالتقاء ساكنين[137].

ويرى المبرد أّن فعال معدولة عن مصدر مؤنث يدلّ على الأمر، وذلك بقوله: ((ما كان اسماً للفعل نحو نَزَالِ يا فتى ومعناه انزلْ، وكذلك تَرَاكِ زيداً أي اترْكه فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة، وهما مؤنثان))[138].

وقد استند ابن يعيش(ت643هـ) إلى رأي سيبويه في حق فَعَالِ أن تكون مسكنة الآخر كصه ومه، إلا أنّه التقى في آخرها ساكنان الألف الزائدة، ولام الكلمة ((فوجب تحريك لالتقاء الساكنين، وكان الكسر أولى لوجهين:
أحدهما: أنّ نزال وبابه مؤنث والكسر من علم التأنيث...، والوجه الآخر: أنّه كسر على حد ما يوجبه التقاء الساكنين))[139].

وقد اعترض الاستراباذي على رأي سيبويه السابق بأن(فَعَالِ) معدول عن(افْعلْ)، وذلك بقوله: ((إنّ مذهب النحاة أنّ(فَعالِ) معدولة عن الأمر الفعلي للمبالغة... والذي أرى أنّ كون أسماء الأفعال معدولة عن ألفاظ الفعل: شيء لا دليل له عليه، الأصل في كل معدول عن شيء ألا يخرج عن نوع المعدول عنه أخذاً من استقراء كلامهم. فكيف خرج الفعل بالعدل من الفعلية إلى الاسمية))[140].

أما من جهة كون (فَعَالِ) مذكراً أو مؤنثاً، فقد استدل سيبويه على كونها مؤنثة، وذلك بقوله معلقاً على قول زهير بن أبي سلمى:

وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدّرْعِ أنْتَ إذا دُعِيتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ[141]

((ومما يدلّك على أنّ فَعالِ مؤنثة قوله: دُعِيتْ نَزالِ، ولم يقل: دُعيَ نَزالِ))[142]، وكذلك استدلّ المبرد بقول زهير على كون فَعَالِ مؤنثة[143].

أما الداعي من استعمال (فَعالِ)، فقد ذكر الاستراباذي في الكافية أنّها للمبالغة في الأمر[144]، ويزيد عليه ابن يعيش الإيجاز مع المبالغة[145]. وقد ذهب – من علماء اللغة المحدثين– الدكتور مهدي المخزومي إلى أنّ (فَعالِ) بدل من فعل الأمر(افعلْ) [146].

أما الدكتور فاضل السامرائي فيقول فيها: ((وهذه الصيغة يُراد بها التوكيد والمبالغة، فـ(سماعِ) آكد من (اسمعْ)، و(حذارِ) آكد وأبلغ في الأمر من احذرْ، يدلّك على ذلك أنّ هذه الصيغة تدلّ على المبالغة عموماً في اسم الفعل))[147]. ويرى الدكتور قيس إسماعيل الأوسي أنّها ((ليست اسم فعل أمر، وإنّما صيغة ثانية للأمر، تقف إلى جانب (افعلْ)، ولكنّها ليست مساوية لها في المعنى والدلالة، وإنّما هي تزيد عليها في إفادة معنى حثّ

المخاطب على الفعل))[148]. ويبدو للباحث من الأقوال السابقة أن(فَعالِ) صيغة ثانية لفعل الأمر (افعلْ)، ولكنها تختلف عنها دلالياً؛ وذلك أنّها أبلغ من صيغة (افعلْ) في الحثّ على الطلب من المخاطب.

وقد جاءت هذه الصيغة في نهج البلاغة في قوله(عليه السلام): ((أيهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، كَلَامُكُمْ يُوهِي الصُّمَّ الصِّلَابَ، وَفِعْلُكُمْ يُطْمِعُ فِيكُمُ الْأَعْدَاءَ تَقُولُونَ: فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حِيدِي حَيَادِ))[149]، إذ يقول ابن أبي الحديد: ((حيدي حيادِ، كلمة يقولها الهارب الفار، وهي نظيرة قولهم (فيحي فياحِ)، أي اتسعي، وصمي صَمامِ، للداهية. وأصله من حاد عن الشيء، أي انحرف، وحياد، مبنية على الكسر، وكذلك ما كان من بابها نحو قولهم: بَدارِ، أي ليأخذ كل واحد قرنه. وقولهم: خَراجِ في لعبة للصبيان، أي اخرجوا))[150]. ويقول الدكتور صبحي الصالح: ((حيدي حيادِ: كلمة يقولها الهارب عند الفرار، وهي من الحَيَدان: الميل والانحراف عن الشيء، وحيادِ مبني على الكسر. كما في قولهم فيحي فياحِ، وهي من أسماء الأفعال كنَزالِ))[151].

الاستنتاجات

في ضوء ما أسفر عنه البحث الحالي، توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

1- إنَّ أسماء الفعل أبلغ وأوكد من ذكر الفعل؛ وفيها نوع من الاختصار، ولذلك جاء بها الإمام(عليه السلام) في المواقف التي تحتاج إلى تأكيد الأمر، وعدم الإطالة؛ لأنّها تؤدي الدلالة المطلوبة بأبلغ معنى، وأقصر لفظٍ.

2- جِيء باسم فعل المضارع (أفّ) منوناً في موضعين في نهج البلاغة، وهذا الاسم إذا جاء مبنياً دلَّ على التضجر المعروف، لكن إذا جاء منوناً دلَّ على تضجر غير معروف، وعلى ذلك فهذا الاسم جاء منوناً؛ ليدل على تضجر غير معروف.

3- جِيء باسم فعل الأمر(إيهِ) في موضع واحد في نهج البلاغة، وهذا الاسم إذا جاء مبنياً، كان بمعنى طلب الاستزادة من حديث معين، أما إذا جاء منوناً كان بمعنى طلب الاستزادة من أي حديث يشاء المتكلِّم، وعليه فهذا الاسم جاء منوناً ليدلّ على ما أراده الإمام(عليه السلام). وجيء باسم فعل الأمر المنقول عن الظرف(دونك) في موضع واحد، وهذا الاسم إذا جاء متعدياً كان بمعنى(خُذْ)، وإذا جاء لازماً كان بمعنى (تأخرْ)، وعلى ذلك قد جاء هذا اللفظ متعدياً. وكذلك استعمل الإمام (عليه السلام) صيغة اسم فعل الأمر(فَعالِ) في موضع واحد فقط.

4- إنَّ (هَلُمَّ) ليست اسم فعل أمر، بل هي من الأفعال القديمة الجامدة، وهذا الفعل إذا جاء لازماً كان بمعنى(أقبِلْ، أقرِبْ)، وإذا جاء متعدياً كان بمعنى(هاتِ، أحضِرْ)، وقد جاء هذا الفعل متعدياً فكان بمعنى(هاتِ).

الهوامش :

(1) ينظر: الخصائص:3/46-47، وشرح المفصل:4/172-174-175، ومعاني النحو:4/37-38.

(2) معجم مقاييس اللغة مادة (دلّ):2/259-260.

(3) المفردات في غريب القرآن:171.

(4) أساس البلاغة:1/ 295، وينظر: الصحاح مادة(دلل):م1698/4.

(5) لسان العرب مادة(دلل):16/1413-1414.

(6) تاج العروس (مادة دلل):28/497-498-501.

(7) الكليات:439.

(8) ينظر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي:23، ودلالة السياق:27.

(9) ينظر: دلالة السياق:27.

(10) التعريفات:108، وينظر: المطول على شرح تلخيص المفتاح:506، والحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة:79، وكشاف اصطلاحات الفنون:1/787.

(11) ينظر: المفردات في غريب القرآن:171.

(12) البحر المحيط في أصول الفقه:2/36، وينظر: تاج العروس: 28/498.

(13)علم الدلالة لكلود جرمان وريمون لوبلون ترجمة نور الهدى لوشن:7.

(14) ينظر: علم الدلالة د.أحمد مختار عمر:11، وعلم الدلالة بيار غيرو:10، وعلم الدلالة جون لاينز:9.

(15) فقه اللغة وخصائص العربية:168.

(16) ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي:39.

(17) المنطق:1/31.

(18) ينظر: دلالة الألفاظ:123-124، وينظر: المنطق:1/31.

(19) شرح ابن عقيل:3/302، وينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي:154.

(20) ينظر: ارتشاف الضرب:5/2289، وحاشية الصبان:3/289 ، وهمع الهوامع: 4/104، ومعاني النحو:4/34.

(21) ارتشاف الضرب:5/2289.

(22) ينظر: حاشية الصبان:3/288-289، وشرح التصريح:1/281.

(23) ينظر: الخصائص:3/44-45، ومعاني النحو: 4/35، ودلالة الأمر في القرآن الكريم:77-78.

(24) شرح ابن عقيل:1/33، وحاشية الصبان:3/289، وشرح الكافية:3/86 ، وشرح التصريح:1/45.

(25) ينظر: شرح ابن عقيل : هامش1/26-27.

(26) ينظر: المقتضب:3/179، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:168.

(27) الخصائص:3/49.

(28) شرح ابن عقيل:1/32.

(29) ينظر: ارتشاف الضرب:5/2290-2291-2304.

(30) ينظر:شرح التصريح:286/2، والأساليب الإنشائية في النحو العربي:154.
(31) ينظر: شرح التصريح: 286/2-287، وشرح المفصل: 175/4، والأساليب الإنشائية في النحو العربي: 155، والنحو الوافي:114/4-115.
(32) ينظر: أمالي ابن الشجري:17/2، وارتشاف الضرب:2302/5، وشرح المفصل:184/4.
(33) ينظر: شرح الرضي على الكافية:90/3.
(34) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:283/2، وارتشاف الضرب:2302/5.
(35) ينظر: الخصائص:42/3.
(36)نهج البلاغة:238، من كلام له(131).
(37) منهاج البراعة:228/7.
(38) نهج البلاغة: 236، خطبة(129).
(39) شرح البحراني:571/3.
(40)نهج البلاغة: 359، خطبة (191).
(41) شرح نهج البلاغة: 137/4.
(42) ينظر: نهج البلاغة: 33، 259، 291، 531،488، 534، 612.
(43) ينظر: شرح التصريح على التوضيح:283/2، وشرح المفصل:185/4.
(44) ينظر: شرح الكافية:90/3.
(45) ينظر: ارتشاف الضرب:2304/5.
(46) ينظر: شرح الكافية:103/3، 104، وارتشاف الضرب:2304/5.
(47) نهج البلاغة: 623، حكمة (121).
(48)شرح البحراني:428/5.
(49) منهاج البراعة: 211/21.
(50) ينظر: شرح المفصل:187/4، والنحو الوافي:112/4.
(51 ينظر: ارتشاف الضرب:2298/5، وشرح التصريح على التوضيح:283/2،
(52) ينظر: الخصائص:38/3، وشرح المفصل:187/4، ومعاني النحو:35/4،
(53) نهج البلاغة: 75، من خطبة له(34).
(54) شرح البحراني:278/2.
(55) نهج البلاغة: 231، من كلام له(125).
(56) ينظر:شرح المفصل:187/4، وشرح التصريح على التوضيح:283/2.
(57) ينظر:الخصائص:38/3، وشرح الكافية:105/3.
(58) نهج البلاغة:333، من خطبة له(182).
(59) منهاج البراعة:305/10.
(60) نهج البلاغة: 333، حكمة(147).
(61) شرح نهج البحراني:440/5.
(62) ينظر: النحو الوافي:114/4.
(63) ينظر: أوضح المسالك:85/4، وارتشاف الضرب:2309/5.

(64) ينظر: شرح الكافية:88/3، وأوضح المسالك هامش: 85/4، وارتشاف الضرب:2309/5.
(65) شرح الكافية:88/3، وينظر: حاشية الخضري:210/2.
(66) ينظر: الكتاب:252/1، وشرح المفصل:177/4، وارتشاف الضرب:2309/5.
(67) المقتضب:205/3.
(68) ينظر: هامش النحو الوافي:122/4.
(69) شرح الكافية:86/3.
(70) المصدر نفسه:89/3.
(71) المباحث اللغوية في العراق: 5.
(72) في النحو العربي نقد وتوجيه:220، وفي النحو العربي قواعد وتطبيق:142.
(73) النحو العربي نقد وبناء:118.
(74) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:182.
(75) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:182.
(76) نهج البلاغة:408من كلام له(209).
(77) شرح ابن أبي الحديد:24/11.
(78) شرح البحراني:16/4.
(79) منهاج البراعة :115/13-116.
(80) نهج البلاغة:274من كلام له(156).
(81) منهاج البراعة:250/9.
(82) نهج البلاغة:420خطبة(216).
(83) ينظر: منهاج البراعة:126/4.
(84) نهج البلاغة:446خطبة(230).
(85) شرح البحراني:66/4.
(86) نهج البلاغة:538 وصية(47).
(87) ينظر: منهاج البراعة:118/20.
(88) ينظر: حاشية الصبان:296/3.
(89) الكتاب:249/1-250.
(90) النحو الوافي:114/4.
(91) نهج البلاغة:533 كتاب(45).
(92) شرح البحراني:319/5.
(93) نهج البلاغة:612حكمة(77).
(94) شرح البحراني:412/5.
(95) ينظر: حاشية الخضري: 210/2-211.
(96) ينظر: ارتشاف الضرب: 2309/5.
(97) ينظر: همع الهوامع:108/4.
(98) في النحو العربي نقد وتوجيه:221.

(99) نهج البلاغة:614حكمة(88).
(100) ينظر: شرح ابن أبي الحديد: 335/18، وشرح البحراني:416/5-417، ومنهاج البراعة :150/21.
(101) ينظر: ارتشاف الضرب:2304/5-2306، وهمع الهوامع:110/4.
(102) الأنعام:150/6.
(103) ينظر: ارتشاف الضرب:2306/5، وشرح المفصل:194/4، وهمع الهوامع:110/4.
(104) الأحزاب:18/33.
(105) ينظر: الأصول في النحو:146/1، والخصائص: 35/3-278، وارتشاف الضرب:2304/5.
(106) الكتاب:332/3.
(107) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس:265/2، وشرح الكافية:100/3-101.
(108) همع الهوامع:110/4، وينظر: معاني القران:203/1-204.
(109) ينظر: المقتضب:202/3، وفي النحو العربي نقد وتوجيه:216.
(110) ينظر: المقتضب:3/ 203, ولهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:233-234، وفي النحو العربي نقد وتوجيه:216.
(111) ينظر: الكتاب:529/3 ، والأصول في النحو:146/1، ودلالة الأمر في القرآن الكريم:80.
(112) شرح المفصل:194/4.
(113) ينظر: الخصائص: 36/3.
(114) في النحو العربي نقد وتوجيه:217.
(115) الزاهر في معاني كلمات الناس:486/1.
(116) المباحث اللغوية في العراق:5.
(117) نهج البلاغة: 289من كلام له (162).
(118) شرح ابن أبي الحديد:171/9، وينظر: منهاج البراعة :10/10.
(119) ارتشاف الضرب:2296/5.
(120) معجم الأسماء المبنية وعلة بنائها:94.
(121) ينظر: شرح المفصل:179/4.
(122) ((وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها نحو مررت بسيبويهِ وبسيبويهٍ آخر)). شرح ابن عقيل:17/1.
(123) شرح الكافية:91/3.
(124) ينظر: أمالي ابن الشجري:175/2-176، ومعاني النحو:35/4، والنحو الوافي:119/4.
(125) نهج البلاغة:219خطبة(116).
(126) منهاج البراعة:81/8.
(127) المصدر نفسه: 78/8.
(128) منهاج البراعة:8 /81.
(129) المصدر نفسه: 81/8.
(130) ينظر: شرح التصريح:282/2.
(131) الكتاب:280/3.

(132) المصدر نفسه:280/3.
(133) حاشية الصبان:239/3.
(134) ينظر: الكامل في اللغة والأدب:53/2-54-55، وشرح التصريح:282/2.
(135) ينظر: شرح الكافية :108/3، وشرح المفصل:209/4، وارتشاف الضرب:2290/5.
(136) ينظر: الإنصاف:435/2-439 مسألة(72)، وشرح المفصل:206/4-207.
(137) ينظر: الكتاب:272/3.
(138) الكامل في اللغة والأدب:53/2.
(139) شرح المفصل:4/ 207.
(140) شرح الكافية:109/3-110.
(141) شرح شعر زهير بن أبي سلمى:78.
(142) الكتاب:271/3-279.
(143) ينظر: الكامل في اللغة والأدب:53/2.
(144) ينظر:شرح الكافية:109/3.
(145) شرح المفصل:207/4.
(146) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه:222.
(147) معاني النحو:40/4.
(148) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:195-197.
(149) نهج البلاغة :66-67من كلام له(29).
(150) شرح ابن أبي الحديد:305/2، وينظر: شرح البحراني: 261/2، ومنهاج البراعة: 15/4.
(151) نهج البلاغة :67.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب: محمد بن يوسف بن علي المشهور بأبي حيان الأندلسي(ت745هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1998م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري(ت538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ببيروت- لبنان، ط1، 1998م.
- الأساليب الإنشائية في النحو العربي: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5، 2001م.
- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: د.قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة ببغداد، د.ط، د.ت.
- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت577هـ)، عُني بتحقيقه: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ط، د.ت.
- الأشباه والنظائر في النحو: جلال الدين السيوطي، تحقيق: د.عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ببيروت، د.ط، د.ت.

- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج(ت316ه)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط3، 1996م.
- أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي(ت542هـ)، تحقيق: د.محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ط، د.ت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: أبو بركات بن أبي سعيد الأنبار(ت328هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بصيدا- بيروت، د.ط، 2007م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري(761هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بصيدا- بيروت، د.ط، د.ت.
- البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي المعروف بالزركشي(ت794هـ)، قام بتحريره الشيخ عبد القادر عبد الله العاني، راجعه: د.عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ط2، 1992م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي(ت1205هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار أحمد فراج وآخرين، مطبعة حكومة الكويت، د.ط، 1965م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني(ت816هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ببيروت- لبنان، ط3، 2009م.
- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: محمد بن مصطفى بن حسن الخضري(ت1287هـ)، شرحها وعلّق عليها: تركي فرحان مصطفى، دار الكتب العلمية ببيروت، ط2، 2005م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو العطفان محمد بن علي الصبان(ت1206هـ)، تحقيق: طه عبد الرّؤف سعد، المكتبة التوفيقية بمصر، د.ط، د.ت.
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة: زكريا بن محمد الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك، دار الفكر المعاصر ببيروت- لبنان، ط1، 1991م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني(ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية بمصر، ط2، د.ت.
- دلالة الألفاظ: د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2004م.
- دلالة السياق: ردّة الله بن ردّة بن ضيف الله الطلحي، مطابع جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط1، 1423هـ.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن، دار البشائر بدمشق- سورية ، ط3، 2004م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت769هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث بالقاهرة، ط20، 1980م.

- شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري(ت905هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، 2000م.
- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي(ت688هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس بنغازي- ليبيا، ط2، 1996م.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى: صنعه أبو العباس ثعلب، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، مطبعة الغوثاني بدمشق في سوريا، ط3، 2008م.
- شرح المفصل: أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش(ت643هـ)، تحقيق وضبط وإخراج: أحمد السيد أحمد، راجعه ووضع فهارسه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية بالقاهرة، د.ط، د.ت.
- شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد(ت656هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي ببغداد، ط1، 2009م.
- شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت679هـ)، منشورات الفجر ببيروت- لبنان، ط1، 2009م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري(ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ببيروت- لبنان، ط4، 1990م.
- علم الدلالة: د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب بالقاهرة، ط6، 2006م.
- علم الدلالة: بيار غيرو، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات بيروت، ط1، 1986م.
- علم الدلالة: جون لاينز، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح، وكاظم حسين باقر، مطبعة جامعة البصرة، د.ط، 1980م.
- علم الدلالة: كلود جرمان وريمُون لوبلون، ترجمة د. نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قاريونس بنغازي- ليبيا، ط1، 1997م.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: منقور عبد الجليل، مطبعة اتحاد كتاب العرب بدمشق، د.ط، 2001م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: أ. د.هادي نهر، تقديم أ. د.علي الحمد، دار الأمل بإربد- الأردن، ط1، 2007م.
- فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، دار الفكر ببيروت- لبنان، د.ط، 2005م.
- في النحو العربي قواعد وتطبيق: د.مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1966م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه: د.مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية العامة بالعراق، ط2، 2005م.
- الكامل في اللغة والأدب: محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ)، عارضه بأصوله وعلّق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ط3، 1997م.
- كتاب سيبويه(ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1988م.

- كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي التهانوي(ت1158هـ)، تحقيق: د.علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، مكتبة لبنان ناشرون ببيروت، ط1، 1996م.
- الكليات: أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي(ت1094هـ)، قابله على نسخة خطيّة وأعدّه للطبع ووضع فهارسه: د.عدنان درويش، ومحمّد المصري، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط2، 1998م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي المعروف بابن منظور(ت711هـ)، تحقيق كل من الأساتذة: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف بالقاهرة، د.ط، د.ت.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: د.غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون الجمهورية العراقية، د.ط، 1978م.
- المباحث اللغوية في العراق: د.مصطفى جواد، مطبعة لجنة البيان العربي في جامعة الدول العربية معهد الدراسات العربية العالية بمصر، د.ط، 1955م.
- المطول شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين التفتازاني(ت792هـ)، صححه وعلّق عليه: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط1، د.ت.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت207هـ)، عالم الكتب ببيروت، ط3، 1983م.
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب بالقاهرة، ط2، 2003م.
- معجم الأسماء المبنية وعلة بنائها: محمد التقي الحسيني الجلالي، مطبعة الغري الحديثة بالنجف الأشرف، ط1، 1980م.
- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس(ت395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، د.ت.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت502هـ)، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة ببيروت، د.ط، د.ت.
- المقتضب: محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط3، 1994م.
- المنطق: محمد رضا المظفر، دار الغدير بقم، ط3، 1425هـ.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: حبيب الله الهاشمي الخوئي(ت1342هـ)، ضبط وتحقيق: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط1، 2008م.
- النحو الوافي: عباس حسن، مكتبة المحمدي ببيروت لبنان، ط1، 2007م.
- نهج البلاغة: تحقيق: د.صبحي الصالح، أنوار الهدى بقم، ط4، 1431هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية بالقاهرة، د.ط، د.ت.

الرسائل الجامعية

*دلالة الأمر في القرآن الكريم، قاسم كتاب عطا الله، أطروحة دكتوراه، كلية التربية جامعة بابل، 2007م.

Abstract

The semantics became a science which studies the meaning and explains its exact aim, so it became a device to explain what is wanted by using a word in stead of another word in a sentence, so we note that Lmam Ali (peace be upon him) used the noun of the verb in his orations, messages, and judgments intentionally, so the theme of the research is about the states of the semantics of the noun of the verb in Nahij Al- balagha ((the approach of rhetoric)).

This research aims to know all the forms of the semantics of the noun of the verb and explain the difference between the using of the verb and the noun of the verb and to explain the nouns of the verb which used by Lama Ali (peace be upon him).

The aim of using the nouns of the verb is to expand the language and the a bbreviation, such as (hush !), because it has one utterance for the both genders (masculine and feminine), single, dual, and the two kinds of plural, and also the exaggeration and emphasis, suchas (leave it) is more emphasized and more rhetorical than (stop doing it), it is used for the mere event, so it is not attached with the pronouns of the event. It is not said (you both hush!) and it is not (you all, hush), as it is said(you both, be silent) or (you all be silent), but it is said in the utterance of the single always, because the event is sufficient, also when we say (stop in your place) is more rhetorical than (stay in your place), and (take care of your self) is more rhetoric than (bind the taking care of your self), because it has more abbreviation and haste.